

وقد اكب الجاحظ على تحصيل علوم العربية، وأخذ علم الكلام عن شيخ المتكلمين ابراهيم ابن سيار المعروف بالنظام، وله فرقة تسمى الجاحظية نسبة إليه، ورحل الجاحظ إلى بغداد، فلما رأه استبشر منظره، ويطلق على الأرض التي تبلغ مساحتها مقدار ينذر فيه جريب مكيال) في الأعلى، وللجاحظ مؤلفات عدة أكد بعضهم أنها جاوزت ثمانين و مائة كتاب و رسالة، وفي الحيوان: كتاب الحيوان، وفي اللغة والأدب: البيان والتبيين. وقد قال أبو الفضل بن العميد عن تلك المؤلفات «كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً». و اشد ما على ست وتسعون سنة» ، و مع ذلك لم يقدر به مرضه عن التأليف و الكتابة و كثيراً ما كان يحمل إلى بغداد ليحضر فيها مجالس العلم والأدب،